

ذكر كيفية إحياء الموتى

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. قال رحمه الله تعالى: حدثنا الوليد بن أبان قال: حدثنا أبو سعيد الكسائي قال: حدثنا منجاب قال: حدثنا بشر عن أبي روح عن الضحاک عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: { فَخَذَّازُنْعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصَرَّتْهُنَّ أَنْثَى } قال: والطير الذي أخذ وز وطاوس وديك ورال يعني: الأسود الكبير من كل جنس واحد فذبحهن فقطع رؤوسهن قال: فوضعهما تحت قدمه ثم تنف ريشها فلم يبق منها شيئاً فذراه في الريح، ثم أخذ كل طائر فنشقه نصفين وهو قول الله عز وجل لإبراهيم: { فَخَذَّازُنْعَةً مِنَ الطَّيْرِ } يقول: فخذ إليك أربعة من الطير نصهرن إليك يقول: فشقهن قال: فأخذ نصفين مختلفين، ثم أتى أربعة أجبل ففعل على كل جبل نصفين مختلفين وهو قوله تعالى: { أَتَجْعَلُ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا } يعني: هذا ثم تنحى ورعوسها تحت قدمه، فعداً بالاسم الأعظم فرجع كل نصف إلى نصفه وكل ريش إلى طائره، ثم أقبلت تطير بغير رؤوس حتى انتهت إلى قدمه تريد ورعوسها أعناقها فلما راها وما تفعل رفع قدمه فوضع كل طائر منها عنقه في رأسه فعدت كما كانت فقال إبراهيم -عليه السلام- حين رأى ذلك: { وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ } يقول: مقتدر على ما يشاء { حكيم } يقول: محكم لما أراد؛ إذ فعل هذا وأرانيه من أباته وذلك أن إبراهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليماً كثيراً مر برجل ميت، قال: زعموا أنه حبشي على ساحل البحر فرأى دواب البحر تخرج فتأكل منه، وسباع الأرض تأتبه فتأكل منه، والطير تقع عليه فتأكل منه فقال إبراهيم -عليه السلام- عند ذلك: ربّ! هذه دواب البحر تأكل من هذا، وسباع الأرض، والطير، ثم تميت هذه فتبلى، ثم تحبها بعد تلك فأنى كيف البلى الموتى؟ قال: حدثنا الوليد قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا قال: حدثنا سلمة قال: حدثنا إبراهيم بن خالد الصنعاني قال: حدثنا عمر بن عبد الرحمن عن وهب بن منبه ورياح بن زيد عن أبي الهذيل عن وهب بن منبه -رحمه الله تعالى- قال: انقلب أرميا إلى بيت المقدس وهي خربة، ثم اجتنى تينا فجعله في مكنل وجعل في قلة له ماء، ثم ربط حماره إلى جنبه { قال أني تخفي هذه الله تغد مؤنثا فأماثة الله } عند ذلك فلبث مائة عام، ثم إن الله تبارك وتعالى رد ما بقي من سبي بني إسرائيل من حيث سباهم فبختصر فقال: من غيب أسيراً ثلثاً أو مالا له فقد حل ماله ونفسه حتى يتراجعوا إلى بلادهم بعد سبعين سنة، ثم استنابوا البيت، والقرية حتى عادت كما كانت فلما فرغوا منها بعث الله عز وجل أرميا -عليه السلام- فجعلت العظام تعاد بعضها إلى بعض حتى عاد كما كان، ثم أوحى الله عز وجل إليه: { كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمِ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةً عَامَ قَاطِرًا } فلما بعث أرميا قال: لَبِثْتُ مِائَةً عَامَ قَاطِرًا لَمْ يَنْتَسِبْ وَأَنَاظِرُ إِلَى جِبَارِكَ } فطفر إلى التين في مكنله لم يتغير، ونظر إلى الماء في القلة لم يتغير طعمه، ولم ينقص منه شيء، ومكث الحمار مائة سنة مربوطاً لم يأكل، ولم يشرب فقال عند ذلك: { اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } . قال: حدثنا أحمد بن محمد إبراهيم قال: حدثنا محمد بن أحمد بن البراء قال: حدثنا عبد المنعم بن إدريس بن سنان عن أبيه عن وهب بن منبه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أول شيء خلق الله عز وجل العرش من نور، ثم الكرسي، ثم لوح محفوظ من درة بيضاء وفاته من ياقوته حمراء؛ فلمه نور وكتابه نور. ينظر الله عز وجل فيه كل يوم ثلاثين نظرة وستين نظرة بخلق في كل نظرة، وبحي، وبميت، وبعر، وبذل، ويرفع أقواماً، ويخفض أقواماً، ويعمل ما يشاء، ويحكم ما يريد، وخلق فلما من نور طوله خمسمائة عام، وعرضه خمسمائة عام قبل أن يخلق الخلق. قال القلم: اكتب. قال القلم: وما أكتب يا رب؟ قال: اكتب علمي في خلقي إلى أن تقوم الساعة فحرق القلم بما هو كائن في علم الله إلى يوم القيامة. إن كتاب ذلك العلم على الله يسير هين وسنة القلم مشقوقة ينبع منه المداد. وذكر وهب -رحمه الله تعالى- أن الله عز وجل خلق العرش والكرسي من نوره، وخلق البيت المعمور من درة جوفاء والعرش ملتصق بالكرسي. والملائكة في جوف الكرسي، وذكر وهب رحمه الله أن حول العرش أربعة أنهار: نهر من نور يتلأأ ولله يجري هو أشد بياضاً من اللبن، في أسفل اللؤلؤ والدر والياقوت والزمرد والبراقان يرى من شدة صفائه وبياضه، ومنه تأخذ أنهار الجنة كلها، ونهر من تلح أبيض تلتمع منه الأنهار، ونهر من ماء، والأنهار يسبحون الله عز وجل، وللعرش الستة بعد الخلق كلهم أضعافاً فهو يسبح الله ويذكره بتلك الأنسة كلها. قال وهب -رحمه الله تعالى- وللكرسي أربع قوائم كل قائمة أطول من السماوات، والأرض، وجميع الدنيا في جوف الكرسي مثل حبة خردل في كف أحدهم. قال: حدثنا أحمد بن محمد قال: حدثنا ابن البراء قال: حدثنا عبد المنعم عن أبيه عن وهب بن كعب -رحمه الله تعالى- أن حول الكرسي سبعين ألف صف من الملائكة في صف خلف صف يدورون حول العرش يقبل هؤلاء ويدبر هؤلاء، فإذا استقبل بعضهم بعضاً هللاً هؤلاء وكبر هؤلاء ومن ورائهم سبعون ألف قيام أيديهم إلى أعناقهم قد وضعوها على عواقبهم، فإذا سمعوا تهليل أولئك وتكبيرهم رفعوا أصواتهم، فقالوا: سبحانك وبحمدك، أنت الله الذي لا إله غيرك، أنت الأكبر ذخر الخلق؛ الخلق كلهم لك، ومن وراء هؤلاء مائة ألف صف من الملائكة قد وضعوا اليد اليمنى على اليسرى على نحرهم على رؤوسهم إلى أقدامهم شعر ووبر وزغب وريش، ليس منها شعرة ولا وبرة ولا زغبة ولا ريشة ولا عظم ولا مفصل ولا قصبة ولا عصب ولا جلد ولا لحم إلا وهو يسبح الله عز وجل ويحمده بلون من التسبيح والتحميد لا تسبحه الأخرى به، ما بين حاجبي الملك منهم مسيرة ثلاثمائة عام وما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة أربع مائة عام، وما بين كتفي أحدهم مسيرة خمسمائة عام، وما بين ثديي أحدهم مثل ذلك، ومن قدمه إلى كعبه مسيرة خمسمائة عام، وما بين كعبه إلى ركبته مسيرة مائتي عام، وما بين ركبته إلى أصل قدمه مسيرة خمسين مائتي عام، وما بين فخذيه إلى أصلاخ جنبه مسيرة ثلاثمائة عام، وما بين ضلعي من أضلاعه مسيرة مائتي عام وما بين كفه إلى كفه مسيرة مسيرة مائتي عام وما بين مرفقه إلى أصل منكبيه مسيرة ثلاثمائة عام وكفاه. لو أذن الله عز وجل له أن يقبض بإحدهما على جبال الدنيا فعل وبالأخرى على أرض الدنيا كلها فعل. قال: حدثنا الحسن بن علي بن نصر قال: حدثنا محمد بن إسماعيل السلمي قال: حدثنا نعيم بن حماد قال: حدثنا أبو صفوان الأموي عن يونس بن يزيد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن كعب الأحبار -رحمه الله تعالى- قال: قال الله عز وجل: { أَنَا اللَّهُ فَوْقَ عِلَاقِي وَعَرْشِي فَوْقَ جَمِيعِ خَلْقِي، وَأَنَا عَلَى الْعَرْشِ أَدِيرُ أَمْرَ عِبَادِي } يا يحيى علي شيء من أمر عبادي في سمائي، وأرضي وإن حيوا غني فاعني عنهم علمي ما مرجع لك خلقي فأنتهم بما خفي عليهم من علمي؛ أغفر لمن شئت منهم بمعفرتي، وأعذب من شئت منهم بقعابي. قال: حدثنا محمد بن العباس قال: حدثنا محمد بن موسى القنطاري قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال: حدثنا أبي قال: سمعت محمد بن حجاجه عن سلمة بن كهيل عن عمارة بن عمير عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: الكرسي موضع القدمين له أطيط كأطيط الرحل. قال: حدثنا محمد بن العباس قال: حدثنا محمد بن الحسين إبراهيم بن أشبك قال: حدثنا سريج بن النعمان قال: حدثنا فليح بن سليمان عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- { إن في الجنة مائة درجة أعدها الله تعالى للمجاهدين في سبيله. ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس؛ فإنه وسط الجنة وفوقه عرش الرحمن تبارك وتعالى ومنه تخرج أنهار الجنة } . قال: حدثنا الوليد بن أبان قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن مرتد قال: حدثنا أحمد بن أبي حماد الهيثمي قال: حدثنا عمرو بن جرير عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي -رحمه الله تعالى- قال النبي -صلى الله عليه وسلم- { العرش من ياقوته حمراء، وإن ملكاً من الملائكة نظر إليه وإلى عظمه فأوحى الله عز وجل إليه: { أني قد جعلت فيك قوة سبعين ألف ملك لكل سبعون ألف جناح فطر فطار الملك بما فيه من القوة والأجنحة ما شاء الله إن بطير فوقك فينظر فأكفه لم يسر } . قال: حدثنا الوليد قال: حدثنا عبد عامر قال: حدثنا حسين قال: حدثنا سفيان عن ليث عن عمارة عن الربيع -رحمه الله تعالى- في قول الله عز وجل: { وَسَبِّحْ كَرِيمَةَ الشَّقَاءِ وَالْأَرْحَى } قال: ما موضع كريمة من العرش إلا مثل حلقة في أرض فلاة. قال: حدثنا الوليد قال: حدثنا أحمد بن مهدي قال: حدثنا عبد الأعلى قال: حدثنا معتمر عن الليث عن مجاهد -رحمه الله تعالى- قال: ما أخذت السماوات والأرض من العرش إلا كما تأخذ الحلقة من أرض الفلاة. قال: حدثنا الوليد قال: حدثنا الحسن بن أيوب الفزوني قال: حدثنا سلمة قال: حدثنا إبراهيم بن الحكم قال: حدثني أبي عن عكرمة -رحمه الله تعالى- قال: فالشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي، والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور السموات. قال: حدثنا أحمد بن جعفر الحمال قال: حدثنا أحمد بن جرجم السعدي قال: حدثنا عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه عن الربيع -رحمه الله تعالى- { والسَّعْفُ الشَّقَوِيُّ } هو العرش { وَالْأَثَرُ الشَّقَوِيُّ } هو الماء الأعلى الذي تحت العرش. قال: حدثنا الوليد قال: حدثنا محمد بن إدريس قال: حدثنا أبو اليمان حدثنا إسماعيل بن عياش عن أشعث بن عبد الله التميمي و عن عبد العزيز بن عمر و عمران الشك من ابن العباس أن أبا زر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- { أتدري ما الكرسي؟ فقلت: لا قال: ما السماوات والأرض وما فيهن في الكرسي إلا حلقة ألفها ثلثي في أرض فلاة، وما الكرسي في العرش إلا حلقة ألفها ثلثي في أرض فلاة، وما العرش في الماء إلا حلقة ألفها ثلثي في أرض فلاة، وما الماء في البحر إلا حلقة ألفها ثلثي في أرض فلاة، وما جميع ذلك في قبضة الله عز وجل إلا كالحبة، وأصغر من الحبة في كف أحدهم } وذلك قول الله تعالى: { وَالْأَرْضُ كَرِيمَةٌ مَّقْشُوعَةٌ أَفْقَاتُهُ } . قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن مصعب قال: حدثنا الجبار بن العلاء قال: حدثنا مروان بن معاوية عن محمد بن أبي ذئب المدني عن عبد الله بن محمد بن عمرو بن حاطب الجمحي عن أبي وجزة يزيد بن عبيد السلمي قال: لما قفل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من غزوة تبوك أتاه وفد من بني فزارة فقالوا: يا رسول الله ادع ربك أن يغنيا واشفع لنا إلى ربك ولتشفع ليك إلى ربك، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- { ولك هذا أنا شفعت إلى ربي فمن ذا الذي يشفع ربنا إليه؟ لا إله إلا الله العظيم وسع كرسيه السماوات والأرض، فهي تنظ من عظمته وجلاله كما ينظ الرحل الجدي } . قال: حدثنا الوليد بن أبان قال: حدثنا أبو حاتم قال: حدثنا نعيم بن حماد قال: حدثنا ابن المبارك قال: حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي عيسى قال: إن ملكاً لما استوى الرب على عرشه سجد له يرفع رأسه حتى تقوم الساعة فيقول بولس القيامة: لم أعبدك حق عبادتك إلا أني لم أشرك بك شيئاً ولم أتخذ من دونك ولياً. قال جدي رضي الله عنه: قرأت على أبي يعقوب يوسف بن داود عن محمد بن يوسف التميمي قال: حدثني محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن أبيه: أن رجلين من كندة أصابا في جبل لهم يقال له: بربر بعض ألواح موسى -عليه السلام- وإذا في الألواح: بسم الله الرحمن الرحيم. وهو أول الأولين وآخر الآخرين، ثم إن الله تبارك وتعالى خلق قبل كل شيء القلم فكتب مقادير كل شيء ثم خلق الهوا والظلمات سبعة آلاف سنة ولم يكن نور إلا نور ربنا تبارك وتعالى، وخلق فيها ملائكة بلا أجنحة وكانوا ملائكة مقدسين، وكان قولهم يومئذ التقديس فكانوا مخلوقين مقدسين بلا اسم سموا، ثم بقي بعد ذلك تبارك وتعالى بلا شمس ولا قمر سبعة آلاف سنة، واحتجب بنوره عن الملائكة، ثم خلق من بعد الكرسي عرشه على الماء وخلق حوله الملائكة يسبحون بحمده ويرعدون من خيفته قال: فعند ذلك أمر البحرين فاصطكبا: بحر الحياه وبحر لحي فلم يزلوا يصطكان حتى خرج من بينهما زيد فلم يزلوا حتى خرج من ذلك زيد نار؛ فأوحى الله عز وجل عند ذلك إلى النار فأجرت الزبد فصبيرته أرضاً، وارتفع من النار دخان فسمكها سماء، فكان ملامدة خلقهن ستة أيام فقال لهن: { إِنِّي طَوَّعْتُ أَوْ كَرَّهْتُ طَائِعِينَ فَمَقَاتِلُ سَنَعِ شَتَاوَاتٍ فِي تَوْحِيْنٍ } وسبع أرضين ثم أفرست فوق السماوات { وَأَوْحَى فِي كُلِّ شَيْءٍ أَثَرَهَا } ثم خلق في كل سماء ملائكة يسبحون بالبركات؛ فقدر ربنا تبارك وتعالى لكل ملائكة من التسبيح رزقاً بمقدار ما شاء؛ لأنه حيث خلقهم الله تعالى فضل بعضهم على بعض درجات، وذلك قوله فيما أنزل من كتابه: { وَأَوْحَى فِي كُلِّ شَيْءٍ أَثَرَهَا } وَتَبَارَكَ فِيهَا وَقَدِّرْ فِيهَا أَقْوَاتُهَا } . قال ثم خلق ربنا تبارك وتعالى الدنيا سبعة آلاف سنة من قبل أن يخلق فيها آدم فكان فيها أمم كثيرة من الجن وغيرهم يعبدونه في الأرض، فعند ذلك بعث الله عز وجل إلى جميع تلك الأمم إيليس -عليه السلام- فقصي بين تلك الأمم لا يزال عن حكمة الله شيئاً لئلا ولا يهارة؛ فلبث بذلك ألف سنة فعند ذلك سمى حكماً، وأوحى الله عز وجل إليه باسمه فلم يكن عرف شيئاً من الخلق غيره، فدخله من ذلك الرب كبرياء واستعظم وتكبر؛ فعند ذلك عينا عن أمر ربه، فطعى وأطغى أهل مملكته، فألقى بينهم العداوة والبغضاء وألقاهم فافتلتوا عند ذلك لقي سته؛ حتى جعلت خيولهم تخوض في دمانهم، وذلك قوله عز وجل في كتابه: { أَفَعَبْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ } وذلك قول الملائكة لربهم في ذلك حين سخط عليهم: { أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي اعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ } يعنون الدماء؛ فعند ذلك بعث الله عز وجل نارا من النار الموقدة فذهبهم بها. قال: فلما رأى الخبيث ما نزل بهم من العذاب عرج عند ذلك إلى السماء فأقام عند الملائكة، فجعل يعيد الله عبادة مجتهد لم يعيده شيء من خلقه بمثل تلك العبادة. قال: فلم يزل يعيد الله في السماء أربعة آلاف سنة، وكان ربنا تبارك وتعالى على أبي الملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا أجمعين غيره كثيراً، واستعظم أن يطعوا أو يسجدوا كما سجدت الملائكة. فقال: ما منعك ألا تسجد لبشر خلقته بيدي ؟ قال أنَا خَرُّ مِثْلُ خَلْقِي مِنْ تَارٍ وَخَلَقْتُهُ مِنْ طِينٍ } وعيدتك أربعة آلاف سنة، ثم تأمرني أن أسجد لبشر خلقته من حمأ مسنون. قال: يا عبيدي فإني لست أقبل من عبادتكم شيئاً إلا بالطاعة لعبدي هذا وبالسجود له قال: رب أغفني عن هذا، وأنا أصف لك العبادة بكل وجه ترضاه إلى أن يسمع من في السماوات والأرض، فقال له: إني لست أقبل منك يا عبيدي من عبادتكم شيئاً إلا بالطاعة لعبدي هذا، أو بالسجود له فعند ذلك أبي أن يفعل، فأمره ربه عز وجل بالخروج منها، وأمر ملائكته أن يرحموه، فعند ذلك سمى المرحوم، وذلك قوله فيما أنزل من كتابه: { فَأَنزَلْنَاهَا فَيَاكِبٌ رَّجِيمٌ وَإِلَّا عَلَيْكَ الْقُعُوبَةُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ قَالَ رَبِّ قَاطِرُظَنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَيَكُنْ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ } . قال: حدثنا أبو الجارود قال: حدثنا محمد بن عيسى السلمي عن عيسى الزجاج قال: حدثنا عامر بن إبراهيم عن الخطاب بن جعفر عن أبي المغيرة عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رجلاً أتاه فسأله عن هذه الآية { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَنَعًا شَتَاوَاتٍ وَمِنْ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَبَرَّرُ الْأَفْرَ يُبْهَتُّ } بسأله ثلاث مرات فلم يرد عليه شيئاً حتى إذا خفت الناس قال له الرجل: ما يمنعك أن تحببني؟ قال: ما يؤمنك أن أخبرت أن تكفر قال: أخبرت. قال: سماء تحت أرض وأرض فوق سماء . وبعضها فوق بعض يدور الأمر بينهما كما يدور هذا الجردان الذي يدور فالنور عليه. قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الوهاب قال: حدثنا الحسن بن عمرو عن حسين بن حماد عن أبي يحيى بن جعفر بن محمد بن زمردة خضراء وخلق له أربع قوائم من ياقوته حمراء من نور وخلق له ألف لسان وخلق في الأرض أمة كل أمة تسبح الله بلسان من السنة العرش. قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب قال: حدثنا إبراهيم بن الوليد الحشاش قال: حدثنا غسان بن مالك قال: حدثنا عنبسة قال: حدثنا علقم بن أبي مسلم عن محمد بن علي بن الحنفية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- { الكرسي لؤلؤ، وطول القلم سبع مائة سنة وطول الكرسي حبل لا يعلمه العالمون } . قال: حدثنا الوليد قال: حدثنا أبو طاهر قال: حدثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى الدمشقي قال: حدثنا أبي عن أبي ذر عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر رضي الله عنه قال: دخلت المسجد فإذا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- جالس وحده فقال: { يا أبا ذر ما السماوات السبع عند الكرسي إلا حلقة لمائة بأرض فلاة وفصل العرش على الكرسي كفصل الفلاة على الحلقة } . قال: حدثنا الوليد قال: حدثني حسين بن معدان قال: حدثنا عبد الله بن رجاء قال: حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة قال: أتت امرأة إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقالت: ادع الله أن يدخلني الجنة فعظم الرب عز وجل وقال: { إن كرسيه وسبع السماوات والأرض، وأنه يقعد عليه فما يقبل منه قيد أربع أصابعه الأربع وأن له أطيطاً كأطيط الرحل الجدي إذا ركب من ثقله } . قال: حدثنا الوليد قال: حدثني حسين بن علي الطبري قال: حدثنا عبد الله بن أبي زياد قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله بن خليفة عن عمر رضي الله عنه عن النبي -صلى الله عليه وسلم- نحوه. قال: حدثنا أبو يحيى الرازي عن عبد الرحمن بن محمد قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا عبيد الله بن موسى عن أبي جعفر عن الربيع -رحمه الله تعالى- في قوله تعالى: { وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ } فلما خلق الله السماوات والأرض قسم ذلك الماء قسمين الذي كان عليه عرشه فجعل نصفه تحت العرش وهو البحر المسجور فلا تذهب منه قطرة حتى ينفع في الصور، وإذا نفخ في الصور أنزل ماء مثل الطل على الأرض فتبت منه أجسام من ماء معيوض من الجن والإنس فهو الذي يقول الله عز وجل: { يُزِيلُ الرِّيحَ الرِّيحَ بُشْرًا لِّرَحْمَتِهِ } إلى قوله: { ذَلِكَ نُزْجُ الْمُؤْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } قال: فيبينون كما تبت الجنة ثم قال في آية أخرى: { ذَلِكَ الشُّوْرُ } ثم قال في آية أخرى: { ذَلِكَ نُزْجُ الْمُؤْتَى } قال: وجعل النصف الآخر تحت الأرض السفلى قال: وهو مكتوب في الكتاب الأول يسمى القلم. لاحظ من هذه الآثار، وهذه الأحاديث عظمة هذه المخلوقات، ولا شك أن عظمته دليل على عظمته من أوجدتها وخلقها، ولذلك تقدم لما أثار. تفكروا في المخلوق ولا تفكروا في الخالق. فإنا إذا تفكرنا ونظرنا في المخلوقات التي بين أيدينا عرفنا عظمته، وعجائب خلقها، وإيجادها، وما فيها من العبر، وعرفنا كيف أنشئت. أنشأها الله على غير مثال سبق يدل ذلك على أن الذي أنشأها قادر على كل شيء، وأنه خالق كل شيء؛ وعلى هذا فيستحق العبادة وحده، ويستحق التعظيم وحده سمعنا في هذه الآثار.